

الوظائف التعليمية في اللسانيات التمهيدية العربية Teaching functions in Arabic introductory linguistics

كرفاوي بن دومة

جامعة الجلفة (الجزائر)، douma.arfaoui@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/12/31

تاريخ القبول: 2023/12/31

تاريخ الاستلام: 2023/08/10

Abstract:

Modern linguistics, with its scientific revolution in the field of linguistic research through these new concepts and terminology that seeks to understand the nature and characteristics of language, and the ambiguities surrounding it, has occupied the interest of Arab researchers; Several writings and studies have appeared that attempt to present the subject of linguistics in terms of defining this science and the various fields of research in it, as well as referring to the mechanisms and tools for understanding this specialty marked by introductory linguistics and thus establishing a scientific approach and a distinct Arab vision that presents the subject of this science with some preference and simplification.

Keywords: linguistics - introductory - function - educational - reception - reader.

المخلص:

شغلت اللسانيات الحديثة بما قدمته من ثورة علمية في حقل البحث اللغوي من خلال تلك المفاهيم والمصطلحات الجديدة التي تسعى لفهم طبيعة اللغة وخصائصها، وما يكتنفها من غموض، اهتمام الباحثين العرب؛ فظهرت عدة كتابات ودراسات تحاول تقديم مادة اللسانيات من حيث التعريف بهذا العلم وبمختلف مجالات البحث فيه، وكذا الإشارة إلى آليات و أدوات فهم هذا التخصص الموسوم باللسانيات التمهيدية وبالتالي التأسيس لمنهج علمي ورؤية عربية متميزة تقدم مادة هذا العلم بشيء من التفصيل و التبسيط.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات - التمهيدية - الوظيفة - التعليمية - استقبال - قارئ.

1. مقدمة:

مما لا شك فيه أن اللسانيات التمهيدية في الدرس اللساني الحديث بما جادت به من مفاهيم وتصورات ومصطلحات جديدة، قد شكلت الحجر الأساس لقراءة البحث اللساني عامة والجهود اللسانية العربية بصقة خاصة، إذ تهدف إلى حصر اهتمامات القارئ والمتلقي العربي في مركزية البحث، وهي بذلك ترصد سيرورة الدرس اللساني العربي رغم ما عرقلها من إشكالات منهجية تخللت الموضوع من جهة، والمنهج من جهة أخرى، وهو ليس بالأمر الجديد على كل حقل معرفي إلا ونجده مرتبطا بطبيعة الموضوع أو المادة المعرفية التي تؤطره، وبطريقة وأسلوب التداول لهذه المادة البحثية، ولهذا عند تتبع الجهود العربية في هذا المجال لنلاحظ أن اللسانيين التمهيديين يبنون تصورهم على عدّ اللغة جزءا من التفكير اللغوي مثل ما ذهب إليه تشومسكي في نظريته اللغوية، في حين تسعى اللسانيات إلى فهم قوانين اللغة البشرية، كشكل ونموذج للتلقي العربي لهذه المفاهيم ولهذه التصورات الوافدة.

وعلى هذا الأساس نجد الكتابات اللسانية التمهيدية التي طفت على الساحة العربية في مداخلها وتمهيداتها تريد من المتلقي العربي أن يكون جاهزا لتقبل المعلومات الضرورية المبسطة للسانيات الدخيلة على الثقافة العربية، نظرا للغيب والقصور الذي نلاحظه في الأبحاث اللغوية في هذا الجانب المتعلق بتأسيس رؤية منهجية واضحة المعالم للدرس اللساني، ولكي نكون في سياق الدراسة وضمن تفرعات وتمفصلات البحث المعربي، نترأى لنا الإشكاليتين الآتيتين:

كيف كان حضور اللسانيات التمهيدية لدى القارئ العربي؟

وما الوظائف التعليمية التي تسم هذا النوع من اللسانيات ؟

وللإجابة على هذين الإشكاليين يجدر بنا التعرض إلى ماهية اللسانيات أولا ثم إلى طبيعة اللسانيات التمهيدية والأطر المعرفية التي تنظم هذا التخصص ثانيا:

مفهوم اللسانيات :

اللسانيات كمصطلح ومفهوم جديد وحديث البروز، ظهرت في بداية القرن العشرين على يد السويسري فردينان دي سوسير وتقدم على أنها " الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشاركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين (...) أما علم

اللسان فلا ينظر إلا في خصائصها الذاتية وقد حدد دي سوسير مجاله فقال أنه دراسة اللسان منه و إليه أي من أجله و لذاته، بهدف اكتشاف المميزات العامة المشتركة بظاهرة اللسان البشري".¹ (الابراهيمي، 2006 ، الصفحة 9) ، والدراسة العلمية المقصودة في هذه المقالة تعني مراعاة أسس وقواعد البحث العلمي المعهودة المتعارف عليها فيكون موضوع اللسانيات الوحيد هو اللغة التي ينظر إليها كواقعة قائمة بذاتها وتتم دراستها لذاتها، بعيدا عن كل الظروف والسياقات الخارجية مثل حالة المخاطب ونفسيته وكذا كل الانطباعات الذاتية التي من شأنها قد تعيق هذه الدراسة فتجعل نتائج البحث غير دقيقة وغير موضوعية، وتتميز الدراسة اللسانية بثلاثة خصائص² (بن زروق نصر الدين ، 2011 ، الصفحة 8) أساسية تتمثل في كل من: الشمولية التي يقصد بها دراسة الظاهرة اللغوية بشكل شمولي دون نقص، والانسجام ويعني التماسك في الظاهرة اللغوية من غير تناقض أو تنافر في أجزائها المشكلة لكليتها، أما الخاصية الثالثة فهي الاقتصاد والمراد به الإيجاز والدقة في البحث العلمي.

-أنواع اللسانيات:

اللسانيات التاريخية:

لقد كانت الدراسات السابقة للغة عند الأمم القديمة دراسات تتسم بالسطحية والعموم إذ تتبع دلالات الألفاظ ومعانيها عبر مراحل زمنية مختلفة وكذا الاشتقاق التي تلحقها خلال هذا التدرج الزمني وما الأسباب و الظروف التي كانت وراء هذا التعبير الدلالي ، وقد أطلق دي سوسير على " هذا الضرب من الدراسة اسم "اللسانيات التطورية" (Linguistique diachronique) مستلهما هذا المصطلح من اللغة اللاتينية: إذ السابقة dia (عبر) و الجذر (cronas) يعني الزمن، و هكذا يكون المعنى الكامل دراسة اللغة عبر الزمن وهو بحث شبيه بالعمل الذي يقوم به الجيولوجي (...) أو الباحث في التاريخ الذي يعتمد على ما يجده من معارف معطيات لغوية قديمة يحاول تفسيرها وتحليلها وفق ما يمتلكه من خبرات ومكتسبات واقعية ، مستعينا في تحرياته بعلم النقوش (Epigraphy) وعلم الوثائق (paleography)"³ (أحمد مومن ، 2005 ، الصفحة 63)، وقد وضع لبنات و أسس هذا التوجه العلمي وفق تصورات البحث التاريخي الباحث اللساني فريديريك اوقسط ووف (Fridrich August wof) سنة 1877 حيث كان يسعى هذا التخصص وهذا المجال المعرفي في بداية أبحاثه ودراساته إلى تأويل النصوص القديمة والاضطلاع على

الأدب القديم ،وعلى عادات المجتمعات والقيم التي تسيرها وتحكمها، وكذا تحليل وفك رموز لغة قديمة جدا أو منقرضة وفق منهجية خاصة تتسم بتتبع الظاهرة وملاحظة مختلف التطورات والتغيرات التي تلحقها ومن ثم تقديم تصور عام عن طبيعة هذه الظاهرة، إن على مستوى الإجراء أو على مستوى المنهج المتبع ⁴ (محمد الأخضر الصبحي ، 2008 ، الصفحة 37).

اللسانيات المقارنة:

لقد نحت الأبحاث اللسانية في القرن التاسع عشر منحى فيه من النضج والتطورا جعلها تعنى بالمقارنة بين اللغات، وخاصة بعد النقلة النوعية للدرس اللغوي في هذه الفترة أين أصبح الفعل المقارني بين اللغات من خلال استخراج أوجه التشابه و الاختلاف هو المهيمن في هذا النوع من الأبحاث وخاصة بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية ويعتبر فرانز بوب (Franz bopp) ، كما كانت جهود وأبحاث اللساني وتناي (Witeney) سنة 1875 بكتابه حياة اللغة (La vie du langage) الدور الكبير في تطور الدرس المقارني من خلال تلك الأعمال و الأبحاث المتعلقة باللغة و التي سخرت نتائج الدراسات المقارنة بمعرفة التطورات التي تلحق لغة من اللغات عبر الزمن، وأنها نتاج العقل الجمعي للمتكلمين بها" ⁵ (محمد الأخضر الصبحي ، 2008 ، الصفحة 39).

وفي هذا المقام لا يجب أن نغفل عن أهم الدراسات التي قام بها الباحثون الألمان عن أصل اللغات و عن الأسر و العائلات اللغوية وعن البحث عن الروابط والصلات و الوشائج التي تجمع بعض اللغات فيما بينها ، وعن البحث عن اللغة الأم واللغات التي تنفرع منها مما قادهم إلى الوصول إلى الحقيقة التالية و التي مفادها أن كل اللغات تنحدر من لغة واحدة هي اللغة الهند أوروبية والتي هي بدورها تفرعت منها مجموعة من اللغات منها اللغات الأوروبية (اللاتينية) والهندية والفارسية، وفق منهج يتسم من خلال تلك الأدوات و الإجراءات التي يستعملها في دراسته للظاهرة اللغوية بنوع من الاحترافية في الانضباط والدقة العلمية.

اللسانيات الوصفية:

لقد كانت محاضرات دي سوسير التي كان يلقيها في الجامعة نقطة تحول وانعطاف في مجال البحث اللغوي الذي انتقد فيها كل الدراسات السابقة التي كانت تعتمد على التاريخية

فقط في الوصف و التحليل واعتبر مثل هذه الأبحاث قاصرة وعاجزة عن فهم الظاهرة اللغوية ولهذا نحد هذا النوع من الدراسات يختص بدراسة اللغة وتحليل وظيفتها وكذلك استعمال هذه اللغة من قبل الجماعة اللغوية في حيز زمني معين: في الحاضر حين يتعلق الأمر باللغات التي تركز بالدرجة الأولى على النطق. وفي الماضي حين يتعلق الأمر باللغات المكتوبة سواء أكانت ميتة (كاللاتينية مثلا) أم حية" ⁶ (بن زروق نصر الدين ، 2011، الصفحة 9).

وإذا تفحصنا المقولات النظرية والمفاهيم اللسانية والمصطلحات التي قدمها هذا اللساني المتميز وكذا مختلف التصورات الفكرية و المنهجية نعتقد جازمين أن أبحاثه أحدث ثورة في الحقل اللساني الحديث من خلال تلك الثنائيات حول اللغة كثنائية الدال والملول وما يرتبط بهذه العلاقة من مفاهيم القيمة والاعتباطية وثنائية (المحور التركيبي والمحور الاستبدالي) أو ما يعبر عنه بالمحورين (الأفقي والعمودي)، دون أن نغفل عن ثنائيات اللغة الكلام وثنائية (الكتابة والمشافهة) و ثنائية (الآنية و التزامنية) ، هذه الأخيرة التي تعبر بعمق عن منهج الدراسة لدى هذا الباحث اللساني.

مفهوم اللسانيات التمهيدية:

لقد كان من نتائج الالتحام الثقافي مع الغرب إن على مستوى جهود الأفراد أو على مستوى جهود مؤسسية ضرورة معرفة الآخر فنشطت حركة الترجمة و أصبح في متناول القارئ العربي أن يتناول كل ما توصل إليه الفكر الغربي من حقائق ومعارف علمية ومناهج نقدية ساهمت بقسط كبير في خلق جوي علمي وثقافة فكرية الاستفادة من تلك المناهج الأدوات الإجرائية في فهم اللغة وفهم كل م يرتبط بها من حقول معرفية أخرى من شأنها تمهد لها الطريق وتعبدها في الشرح و التخلييل التفسير على النحو الذي نجده في مجال نقل مبادئ و أسس البحث اللساني تجلت بوضوح في موضوع اللسانيات التمهيدية التي ساهمت في تقديم المادة العلمية المرتبطة بالبحث اللغوي من خلال بعض المؤلفات التي ظهرت على الساحة العربية فأثرت المكتبة العربية بكنوز ونخائر حول مادة اللسانيات وقد نشير إلى بعضها من مثل الدراسات التالية: (علم اللغة؛ مقامة للقارئ العربي) لمحمود السعمران، و(الأسنية-علم اللغة الحديث- المبادئ والأعلام) لميشال زكريا، و(المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث فيه) لرمضان عبد التواب، و(مدخل إلى علم اللغة) لمحمود فهمي حجازي، و(مدخل إلى لسانيات سوسير) لمبارك حنون، وغيرها من الكتب والدراسات التي ساهمت

في التعريف باللسانيات ومحاولة تقديمها للقارئ العربي في شكل تبسيطي يستطيع الباحث والطالب الجامعي بصفة خاصة فهم كنه الأبجديات والأسس المعرفية والفلسفية لهذا الحقل المعرفي الوافد الجديد في شكل ملخصات ومقدمات بأسلوب جاذب ومشوق يجعل المعرفة اللسانية في متناول القارئ. وقد كانت عبارات ومصطلحات : التمهيد، المخل، التوطئة، المقدمة هي العنوان البارز و المميز لهذه الكتابات و التأليفات .

وقد تطرق الباحث "إسماعيل علوي" إلى مختلف التعريفات حول اللسانيات من خلال كتابات اللسانيات التمهيدية، وهي موزعة على التصورات الآتية⁷ (حافظ اسماعيلي علوي ، الصفحة 110، 111، 112):

التصور الأول:

وينظر هذا الباحث إلى هذا التصور في تعريفه للسانيات من خلال النظر إلى طبيعة المادة وأهميتها، ومناطق هذا التوجه في تعريف اللسانيات مبني على أساس القيمة التي تحتلها هذه المعرفة ضمن سياق عام هو سياق العلوم الإنسانية ، وهذا ما أدى إلى هذه العلوم بما تحمله من حمولة معرفية خاصة في المنهج والإجراء من خلال اختيار و انتقاء النماذج والمفاهيم التي يمكنها أن تسعف الباحث في أي تحليل للظاهرة اللغوية⁸ (حافظ اسماعيلي علوي ، الصفحة 110، 111، 112).

التصور الثاني :

ينطلق هذا التصور في الكتابات اللسانية وتقديمها للقارئ العربي من خلال التطرق إلى الحديث عن موضوع اللسانيات وخصائصه الفروع التي تشكله وكذا توضيح الروابط المعرفية المنهجية التي تؤسس هذا التخصص من جهة، والتي توطر و تؤسس لهذه العلاقات فيما بين هذه الفروع على النحو الذي قدمه الباحث الطيب دبه في كتابه (مبادئ في اللسانيات البنوية)، أو ميشال زكريا في كتابه (الألسنية :علم اللغة الحديث ، المبادئ والأعلام) : و إن عيب على الأول الإطناب و الاسترداد في الشرح في الهوامش على حساب المتن فيعد جهده لا ينكر في التعريف بهذا العلم ، ومما يؤخذ عن الدراسة الثانية الإيجاز في مواطن النقص والتوسيع والإطناب في مواطن الإيجاز والتقليل، وقد تعددت الكتابات و المصادر والدراسات التي تتناول اللسانيات التمهيدية من منظور موضوعها وملأت المكتبة العربية⁹ (مبارك حنون ، الصفحة 5).

التصور الثالث:

لا ينطلق هذا التصور في تقديم اللسانيات وتعريفها للقارئ العربي لا من زاوية طبيعة المادة وقيمتها العلمية ولا من زاوية تقديم مادة اللسانيات من خلال النظر إلى الموضوعات التي تتناولها وإنما يتم التعريف بها من خلال الكفاءة العلمية التي توطر هذا التخصص بما يمتلكه من أسس أدوات إجرائية من شأنها تساهم في تحليل الظاهرة اللغوية و تفسيرها وفق الدقة والصرامة العلمية.

طبيعة اللسانيات التمهيدية العربية :

لقد كان موضوع الدرس اللساني الحديث هو محاولة فهم طبيعة اللغة اكتشاف الظواهر الخصائص التي تميزها ومن ثم معرفة العلاقات الترابطات البنينة لوحاداتها وكيفية اشتغال هذه الروابط فظهرت عدة مصنفات وكتب ودراسات تضبط هذا العلم وتحدد مفاهيمه ومصطلحاته، فظهرت مؤلفات لسانية تهدف إلى التعريف بهذا المجال المعرفي في شكل تبسيطي توضيحي يقدم تمفصلات اللسانيات وحدودها و الأسس الابستمولوجية والفلسفية وكل الجذور الخلفية التي ساهمت في ظهوره، اطلق عليها كتابات اللسانيات التمهيدية، وهي مؤلفات ذات بنية خطابية متكاملة علميا ومنهجيا، حيث تأخذ العناوين والمقدمات الحظ الأوفر من الدراسة والتحليل انطلاقا من طبيعتها الجانبيه لاهتمام القارئ من ناحية، ولأنها المدخل الأساس الذي يروم تقديم تصور عام للدراسة مجال البحث والرعاية من ناحية أخرى.

أولا. العنوان:

لقد كان علماؤنا القدامى في التراث العربي يولون عنايتهم في انتقاء عناوين مناسبة لمؤلفاتهم وكتبهم لأنهم يعتقدون اعتقادا جازما أن العناوين مؤشرات و أيقونات لمقن الكتاب وأنه يحمل دلالة مكثفة ويتشظي أجزائه وعناصر تشكله من مفردات أو مقاطع ندرك التصور العام للمادة المقدمة في هذا التأليف وحتى أهم القضايا الكبرى التي يمكن يعالجها وتناولها وقد يختار المؤلف صيغا تعبيرية ذات جرس موسيقي و إيقاع نغمي يؤثر على السامع فيستميل القارئ إلى هذا المكون النصي. الذي يفرض على المتلقي ثنائية الحضور والغياب، أي الحضور الذهني لجملة من المكتسبات القبلية التي تساهم بسلطنتها على الإحالة على متوالية من المؤولات والدلالات كما أنها تقوم بآلية الغياب والابعد لكل الدلالات التي لا

تتوافق أو لا تتسجم مع مقصديات الخطاب، فالعنوان بهذا المفهوم يحيل إلى نص وخطاب ، يتضمن المدلولات التداولية، والمفتاح الذي به نجلي كل مغلق، فهو الجزء الدال من النص¹⁰ (Ch, Grivel, p166)، ومن ثم فإن الأهمية التي يحظى بها العنوان نابعة من اعتباره مفتاحا في التعامل مع النص في بعده الدلالي والرمزي¹¹ (عبد الرحمان طنكول ، 1987، الصفحة 35).

فسبرأغوارالمتن واستكشاف مغالقه ومجاهله وربط أجزاءه وما تحيل إليه فقراته والوصول إلى فكرته العامة وأفكاره الجزئية من مهام العنوان إذ يعتبر البوابة الرئيسية لولوج عوالم النص واستنطاق بنياته وتراكيبه وكثيرا ما كانت دلالية العمل هي ناتج تأويل عنوانه، أو يمكن اعتبارها كذلك دون إطلاق¹² (محمد فكري الجزار ، 1998 ، الصفحة 19).

ومن خلال تتبع بعض عناوين الكتب المتخصصة التي تتناول اللسانيات التمهيدية بشيء من التفصيل ندرك القيمة و الأهمية المرجوة من هذه التأليف الموجهة للقارئ العربي من مثل ما ألفه هؤلاء الباحثون:

(اللسانيات العامة واللسانيات العربية)، عبد العزيز حليلي

(مبادئ اللسانيات البنوية)، الطيب دبة

(في علم اللغة العام)، عبد الصبور شاهين

(اللسانيات التوليدية والتحويلية)، عادل فاخوري

(الأسنسية : علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ميشال زكريا

(المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث فيه)، رمضان عبد التواب

(مدخل إلى علم اللغة)، محمد فهمي حجازي

(مدخل إلى علم اللغة)، محمد علي الخولي

(مدخل لللسانيات سوسير)، مبارك حنون

(مدارس علم اللغات)، المعتمد بن رشد ومحمد خريس

- وظائف العناوين:

لقد قدمت أعمال الشكلايين الروس حول أدبية النص جهدا معتبرا مما لا يدع مجالا للشك أنها عمقت الدراسة عن الشعرية والتصية والأدبية وخاصة مع أبحاث ياكبسون عن وظائف اللغة وخاصة في الوظائف التي تحدد مهام العنوان ووظائف اللغة عامة: الأولى الوظيفة

المرجعية (المركزة على الموضوع)، والوظيفة الندائية (المركزة على المرسل إليه)، والوظيفة الشعرية (المركزة على الرسالة)؛ وقد قدمت السيميائيات بحثاً مستقيماً عن العناوين وأن أي تحليل سيميائي لابد وأن يتطرق المحلل السيميائي إلى العتبات النصية ، وكأول خطوة إجرائية في هذا التحليل هي قراءة في سيميائية العنوان كما لانغفل عن الوظائف الأخرى التي أشأ إليها جبرار جينيت ضمن مساهمته الخاصة في التحليل البنيوي ومع مفهوم السرد والبنية في الأشكال الأدبية أن هناك وظائف أخرى لا تقل أهمية عن ما قدمه ياكبسون هي: الإغراء-الإيحاء-الوصف-التعيين¹³ (جميل حمداوي ، 1999، الصفحة 106)، والإغراء أسلوب يلجأ إليه الباحث للتأثير في السامع، كما أن وظيفة الإيحاء نمط يحيل إلى المراجع من خلال الإشارة، في حين نجد وظيفة الوصف تتطرق إلى توجيه المتلقي إلى خصائص وطبيعة ما سيقدم له لتذليل إأي صعوبة قد تعترضه، أما التعيين فيمثل وظيفة الحث والمناداة.

ثانياً. المقدمة:

من المعلوم سبباً أن لكل كاتب طريقته الخاصة به في إعداد مداخل تأليفه ، فمنهم من يلجأ إلى تدوينها في البداية لتقديم التصور العام لمنجزه والإشارة إلى مختلف مكونات البحث و الدراسة و وضع المتلقى في إطار أهمية الموضوع وقيمه المعرفية، في حين نجد الكثير من المؤلفين يجعلونها آخر ما يدون على أساس أن المادة قد استكملت واستوفت كل متطلبات البحث وما على المؤلف إلا ضبط مقدمته وهذا هو ديدن أغلب الباحثين والكتاب، حيث يسلك فيها خطوات و إجراءات منهجية ، يشترط فيها الضبط و التمحيص والتريث في تدوينها ، كما تتسم بالاتساق و الانسجام في بنيتها اللغوية والنصية، وقد يتوفر فيها عنصر الدهشة لجلب القارئ واستمالته ليقبل للقراءة بنوع من الرغبة والشوق، فالمقدمة هنا نوع من التعاقد بين المؤلف والقارئ¹⁴ (جميل حمداوي ، 1999، الصفحة 170).

ويشكل هذا التعاقد الذي نشأ بين الطرفين : الباحث هو الكاتب أو المتكلم أو المرسل، والمتلقي هو السامع أو القارئ أو المرسل إليه، وظيفة تواصلية تتحقق بها مقصديات الخطاب ، ونكون بصدد وظيفة تواصلية من خلال هذه الرسالة والتي تعد جنساً قائماً بذاته له مبادئه التكوينية ومميزاته التجنيسية¹⁵ (حافظ اسماعيلي علوي).

وظائف المقدمة:

لقد أشرنا في دراستنا هذه إلى القيمة العلمية في ضبط العناوين و أن لها أبعادا وظيفية تواصلية مستمدة من الوظائف الطبيعية التي تنسم بها أي لغة في العالم، غير أن الوظيفة التأثيرية تتضح بجلاء في كثير من مقدمات الكتابة اللسانية التمهيدية وذلك بتوجيه القارئ إلى أهمية درس اللساني ومكانته، في شكل صورة تحفيزية مبسطة مدللة لكل ما هو صعب غايتها تربوية تعليمية متدرجة من الجزء إلى الكل ومن العام إلى الخاص بمراعاة للمناهج التعليمية وما أفرزته المعرفة المعاصرة من نظريات و مفاهيم و تصورات.

وعلى سبيل المثال نجد بعض الكتابات التمهيدية تسلك طرقا و أساليب تحفيزية من خلال انتقاء التراكيب والتعبير الجذابة لإقناع السامع واستدراجه بحجج و أفانين خطاب تستميله إلى القراءة من مثل صيغ : " قصدنا دعوة القارئ العربي إلى تنوق هذا العلم الحديث، والإمام به" ¹⁶ (مصطفى غلفان ، 2006، الصفحة 101).

استقبال القارئ العربي للكتابة اللسانية التمهيدية:

لقد قدمت نظرية التلقي تصورات ومفاهيم ذات صلة بالرسالة أو النص موضوع التخاطب بين طرفين أحدهما المؤثر والثاني هو المتأثر بما يقترح له من نصوص و كتابات تمتلك أفكارا وتوجهات و رؤى خاصة تجد القبول أو الرفض بحسب إمكانات القارئ وكذا مؤهلاته ومكتساباته حول طبيعة ما يقدم له، وهذا ما يطلق عليه عند هذا التوجه النقدي بأفق الانتظار أو أفق التوقع، وبهذا المفهوم يصبح التلقي مؤشرا " على أنواع التفضيل و ضروب الميول التي تظهر استعداد القارئ " ¹⁷ (رضوان القاضي ، 1984 ، الصفحة 5).

لم تحظ الكتابات اللسانية التمهيدية بالعناية في العالم العربي مثل ما حظيت به عند الغرب ورغم الانتشار الواسع لبعض الدراسات في هذا الحقل لعقود من الزمن إلا أننا نجد قصورا وجمودا في تلقي ما أنتج من مؤلفات في اللسانيات التمهيدية، وهنا يتبادر إلى ذهن التساؤل

التالي : هل جاء استقبال القارئ مستجيبا للغايات التي خطتها كتابات اللسانيات التمهيدية ؟ فهل نجحت الكتابة اللسانية التمهيدية في تحقيق هذا الهدف ؟

و للإجابة على هذه التساؤلات يجدر بنا أن نتحدث عن هذا القارئ والذي تعتبره نظرية التلقي موجود وحاضر في كل النصوص، له دور مكتوب وما على القارئ إلا الكشف عنه من

خلال ما يتركه و يحدثه النص في سامعيه ، وعليه فمعرفة طبيعة المتلقي إن على المستوى الشخصي أو المستوى الاجتماعي أو المستوى المعرفي بالنسبة إلى الكتابة اللسانية التمهيدية " سواء من حيث نوعية ثقافته العامة ، أو من حيث مستواه المعرفي في مجال البحث اللغوي ، يلعب دورا كبيرا في مدى تحقيق المهمة الملقاة على هذا الضرب من الكتابة و المتمثلة في تيسير المعرفة و تقريبها من ذهن القارئ العربي ، سواء كان قارئاً عادياً أم له معرفة نسبية باللسانيات . فكل كتاب كما نعرف جمهور معين من القراء ، وبدون تحديد لطبيعة الجمهور القارئ من حيث مستواه ووعيه لا نتصور أن عملية التأليف ستكون مجدية"¹⁸ (أحمد مختار عمر ، 1993، الصفحة 7).

لقد تحملت الكتابة اللسانية التمهيدية على عاتقها مسؤولية تقديم الدرس اللساني الحديث في شكل تفسيري يبسط مجالات البحث في هذا التخصص من خلال تلك التوظفات العامة لهذه المادة أو عن طريق تقديم المداخل النظرية وأغلب المفاهيم و المصطلحات التي تؤسس لهذا العلم ، و تقديم المبادئ العامة لكل المناهج والاتجاهات التي تضبها، وكذا الإشارة إلى أهم الرواد الذين تناولوا جزئيات ومكونات هذه المادة العلمية، ولكننا إذا تتبعنا بعض الكتابات في اللسانيات التمهيدية نجده بعيدة كل البعد عن تلك الأهداف المسطرة و المعلن عنها في مقدمات تلك المؤلفات. ولعل هذا ما يفسر عزوف البعض عن قراءة هذه الكتابات لافتقارها للمنهجية في الطرح ، ولعدم التوافق و الانسجام بين عناوينها و المضامين التي تحملها وتحتويها في تلك المتون، فيحدث ما يعبر عنه أصحاب نظرية التلقي بكسر أفق التوقع حيث يكون القارئ غير مشدود إلى ما يقرأ ، وقد يكون السبب هو هيمنة اللسانيات الوصفية في هذه الفترة على باقي الاتجاهات الأمر الذي ينعكس على عدم الموضوعية في هذه الكتابات لطغيان هذا الاتجاه عن باقي الاتجاهات اللسانية.

ولتأكيد هذا التصور وهذا الاعتقاد حول الانطباعية والذاتية التي تحكم البعض حين يؤلفون في اللسانيات التمهيدية فتتدخل عندهم المعارف و التخصصات على النحو الذي وجبناه أن الاتجاه البنوي يتقاطع مع علم الدلالة ، فيلجأ أصحاب التأليف في الكتابات اللسانية التمهيدية إلى محاولة التقريب و التوسط بين المحالين المعرفيين مما يثير في كثير من الأحيان الشك و الاضطراب لدى المتلقي وفي هذا الباب نجد الباحث أحمد مختار عمر يعلل أسباب هذا التقارب قائلاً : " القضايا المطروحة في علم الدلالة ليست مما يمكن الإلمام به ، أو عرضه في كتاب واحد ، وبخاصة منذ تداخلت مناهجه مع مناهج النحو،

بعد مقالة Katz و Fodor الرائدة عام (1963)، التي قادت إلى دمج الفرعين داخل إطار القواعد التحويلية، وتوسعت اهتمامات هذا العلم لتشمل لتراكيب و تحليل الجمل ببيان علاقات كلماتها بعضها ببعض وإظهار كيفية ارتباط الجمل منطقيا بالجمل الأخرى " 19 (أحمد مختار عمر ، 1993، الصفحة 7).

ولهذا نجد من الباحثين في اللسانيات التمهيدية من يقوم بإعادة طبع مؤلفاتهم وفق بعض التعديلات و المستجدات المعرفية وفتح تلك الكتابات بالنقص أو الزيادة أو التبسيط أو بأي شكل من أشكال الطبعة المنقحة، وقد تكون هناك استطرادات وشروح إضافية أو تكون هذه التنقيحات بـ'أداة التقسيم للكتاب من توبيب أو تقديم ما يجب تقديمه و تأخير ما يجب تأخيره لغياب المنطق و الانسجام بين أجزاء مواده.

نتيجة تتبعنا إلى المؤلفات اللسانية التمهيدية فلقد لاحظنا بأنه استطاع بعضها إلى تحديد قارئها ، فإن مؤلفات كثيرة أخرى لم تهتد إلى تحديد صائب و دقيق لقارئها حتى و إن كانت مؤلفات تمهيدية تبسيطية . هذا ما نستشعره من قراءتنا مثلا ، لمقدمة كتاب علم اللسان: " لا أستطيع أن أتكهّن من يكون قارئّي الآن ، ولا أستطيع أن أخمن أية عينين تتابعان الآن حروف كتابي هذا و كلماته و أسطره ، ولا أدري في أية يد وقع ، أهى يد يافع يتوق للمعرفة ، و يتحرّق لها ، أم يد شاب بدأ يحدد موقعه في حياة مجتمعا ، أم أنها يد كهل اعتاد على موقف محدد من كل جديد أو قديم ؟ " 20 (أحمد مختار عمر ، 1993، الصفحة 6).

ومن خلال تلك المؤلفات التي تشهدها الساحة العربية حول الكتابات التي ألفت في اللسانيات التمهيدية يلمس القارئ اضطرابا منهجيا ومعرفيا حول ما يقدم من مفاهيم محددة لموضوع الدرس اللساني حيث يشوبها الغموض وعدم الوضوح بسبب الاختلاف في ترجمة مصطلحات هذا العلم من جهة و لاختلاف المصدر والمنبع الذي أخذت منه هذه المصطلحات إن على مستوى المدارس أو على مستوى المناهج النقدية المعاصرة، وهذا ما يطرح جملة من الإشكالات المفهومية فنجد في هذا السياق الباحث عبد الصبور شاهين قد وقع في اضطراب وغموض حين عد الفيلولوجيا وعلم اللهجات وأسماء الأعلام من اللسانيات العامة وماهي في الأصل إلا من العلوم المساعدة و المسعفة في مجال اللسانيات العامة 21 (عبد الصابو شاهين ، 1980، الصفحة 27).

وقد أثرت الكتابات في اللسانيات التمهيدية على المتلقي بسبب الاختلافات في منهجية تناول و في طرق و أساليب فهرستها وتبويبها بحيث أصبحت منابر للنقد و لإقصاء الغير وخروجها عن المهمة الموكلة إليها ولتمجيد كتبهم و أبحاثهم وفي هذا يقول **علي عبد الواحد وافي** : " موضوعات علم اللغة هي موضوع عناية عدد كبير من الأعلام الباحثين في أمم الغرب (...) وعلى الرغم من ذلك لم يكتب فيه باللغة العربية مؤلف يعتد به " ²² (علي عبد الواحد وافي).

وقد نجد من الباحثين من يروم بتأليفه في اللسانيات التمهيدية الإشارة إلى افتقار خزانة الأدب العربي في شقها اللغوي بعدم وجود دراسات وأبحاث جادة في مجال اللسانيات التمهيدية و بأن ما هو متداول لا يفي بالغرض و لا يحقق منشود الطالب والباحث في هذا التخصص ، منكرا ما قام به البعض من دراسات سابقة ، مشيرا إلى ضعف البحث اللساني ، حتى أننا نجد منهم من يبالغ في هذه الندرة على مستوى الدراسات اللغوية بصفة عامة وليس وجود فراغ فقط في ميدان اللسانيات التمهيدية، على سبيل المثال لا الحصر نجد هذا الباحث يعمق هذه الحقيقة في مؤلفه بقوله : " أقدم للقارئ العربي هذا المؤلف الذي يفتح سلسلة من الدراسات اللغوية ، وهي سلسلة أقصد من ورائها سد الفراغ الخطير الذي يشكي منه علم اللغة في عالمنا العربي " ²³ (التهامي الراجي ، 1977، الصفحة 3) .

وقد يلجأ البعض من هؤلاء إلى استخدام أساليب لغوية و حجج و أفانين إقناعية في التأثير على القارئ العربي والسيطرة عليه من خلال تلك المقدمات التمهيدية في مؤلفاتهم والسيطرة عليهم وبأن ما ينجزونه هو جهد نهائي مفصول فيه لا يقبل النقد ولا يقبل المعارضة أو الرفض لأنها حقائق ونتائج لم يتوصل إليها من قبل و أن منهجه لم يسبق إليه غيره ، الأمر الذي سيحيل إلى المتتبع و القارئ على نفسه الشك و الاضطراب وكأن هذا العمل لا يمكن تجاوزه، مما ينعكس عليه بالسلب فينظر إلى هذه الأعمال نظرة دونية جانبية الواقع و جانبية الحقيقة العلمية التي تتسم بالصرامة والدقة العلمية بعيدة كل البعد عن معايير الموضوعية والتي هي القاعدة الأساسية في أي دراسة جادة، وفي هذا السياق نجد أحدهم يقول: " منهج البحث الذي يميز كتابنا هذا من الكتب التي سبقته هو منهج وصفي حوارى، و نظن أننا لم نسبق إلى مثل هذا المنهج، في هذا المجال من قبل ... لأننا نرى أن المعلومات الصوتية مطروحة في الكتب التي ذكرناها، ويستطيع كل من حصل قدرا من الدربة على القراءة و الكتابة أن يعود إليها ... ولأننا نفتقر، في الوطن العربي، وفي جامعاتنا

العربية، إلى المعامل الصوتية والمختبرات ... فلم يبق أمامنا إلا الأسلوب العلمي الذي نخرج فيه المعلومات التي نريد " ²⁴ (عصام نور الدين ، 1993، الصفحة 13).

الأهداف والوظائف التعليمية لللسانيات التمهيدية:

كنا قد أشرنا فيما سبق عند الحديث عن المقدمات والتمهيدات التي ينجزها أصحاب هذا التوجه اللساني أنهم يركزون على التأكيد على أن الغاية من تأليفهم في اللسانيات التمهيدية ماهي إلا غاية تعليمية محضة يستمد القارئ من مادتها طبيعة هذه المادة ومجال دراستها كما يتعرف على ظروف النشأة ومبادئ وخصائص على العلم في شكل مبسط ، يستطيع أن يأخذه و يتناوله محدود المعرفة سواء في التخصص أو خارج التخصص، بأسوب سهل مشق محبب للمتلقي ، لهذا يحبرون مقدمات هذه المؤلفات تحبيرا يليق بمقام القارئ من خلال نصوص منتها لتحقيق النفع و الفائدة، والتهيئة النفسية و المعرفية لمواصلة القراءة وتتبع خطوات و مراحل الدراسة بأسلوب ميسر، ومن الباحثين نمثل بقوله في الإشارة إلى ما ذكرناه : " هدفنا الوحيد الجدوى التربوية والإبلاغ التعليمي، وبهذا الصنيع يغدو الكتاب أداة تنقيفية إذ بوسعه أن يمكن القارئ العادي من الاسترسال مع صفحاته متتبعا قصة اللسانيات في يسر، وعلى غير تراكب فني " ²⁵ (عبد السلام المسدي ، 1984، الصفحة 6).

وهذا النمط في الكتابات التمهيدية ليس بدعا أو غريبا في مؤلف دون آخر، فقد نجده متداولاً في معظم الكتابات في هذا التخصص و كأن أصحابها قد نهلوا من نفس المنبع ومن نفس الفكر و التصور بأن مهمة هذا المجال المعرفي هو تذليل الصعوبات التي تعترض الباحث المبتدئ في اللسانيات وذلك بأخذ يده إلى الأمان من خلال أسلوب التيسير و التبسيط وتقريب مفاهيم و مصطلحات هذا العلم إلى المتلقي ومحاولة الإلمام به ، مع دفعه واستدراجه ليتذوق مادته ويكتشف حدوده المعرفية و المنهجية ، ولتأكيد ما نتحدث عنه نقتبس بعض الفقرات والعبارات الصريحة في دلالتها والمعبرة عن هذا التوجه والتي أوردناها ضمنها بعض الذين ألفوا في اللسانيات التمهيدية من الباحثين العرب كقول أحدهم : " هذا كتاب يضم فصولا تمهيدية في علم اللغة، تقرب حقائقه الأساسية " ²⁶ (محمود فهمي حجازي ، الصفحة 7) .

وقول آخر في نص مماثل : " قصدنا دعوة القارئ العربي إلى تذوق هذا العلم الحديث، والإلمام به، من أجل ذلك هو كتاب تمهيدي " ²⁷ (ميشال زكريا ، 1984، الصفحة 16).

وللأمانة العلمية يجب القول أن ما قدم من إنجازات مؤلفات في هذا التخصص لا يمكن رفضه أو التكرار لما قدمته الكتابات في اللسانيات التمهيدية رغم ما يلحقها من قصور و ضعف في كثير من الأحيان إلا أنها قدمت للقارئ وللمتقن العربي مادة أساسية عن أبجديات هذا العلم من خلال الكم الهائل لتلك المصطلحات وتلك المفاهيم وكذا بالإشارة إلى تلك السياقات العلمية و التاريخية والأصول الفلسفية وكذا في تحديد وتوضيح التداخل بين بعض فروع والتعبير عن المضامين و الفروق البينية لباقي التخصصات، وقد استعان بعض الباحثين العرب بأدوات علمية و مناهج ونظريات أسعفته من تخصصات أخرى تملك الأداة الإجرائية في النقد والتقييم في تحليل الدراسات التي انتشرت في العالم العربي على اللسانيات التمهيدية من مثل الاستعانة بالمعايير النصية المستقاة من علم النص وبعض إجراءات التحليل السيميائي على النحو الذي نجده عند المحلل السيميائي في تحليل عتبة العنوان والقراءة السيميائية له.

وقد توصل الباحث حافظ اسماعيل العلوي في دراسته التي أجراها حول الكتابات المنتشرة في المكتبة العربية إلى نتائج مهمة نوجزها فيما يلي:

الوظيفة التواصلية:

لقد حققت عناوين ومقدمات كتب اللسانيات التمهيدية هذه الوظيفة بإمتياز وهو أمر طبيعي ومنطقي لا يحتاج إلى دليل أو حجج مؤكدة عليه، لأنه بمجرد طبع الكتاب و إخراجه للنور واستلامه من طرف القارئ وقراءته فقد تحققت الوظيفة التواصلية.

الوظيفة التأثرية، الإغرائية، الإنفعالية:

المتصفح لعناوين الكتابات في اللسانيات التمهيدية يجد تداول عبارات و كلمات متقاربة في معانيها ودلالاته من مثل: مبادئ، مدخل، تمهيد، توطئة، التيسير، دروس في...وهي عبارة عن كلمات مفتاحية لمادة العرض والغاية من تأليف الكتاب، وهي تشير إلى مضامين المتن و الموضوع، ولهذا نجد الكاتب يراعي حسن انتقاء اللفظة المعبرة والجذابة و المغرية للقارئ لضمان شروط التعاقد بين النص والمتلقي.

الوظيفة المرجعية:

تعتبر هذه الوظيفة من أهم الوظائف لارتباطها بالسياق و المقام اللغوي، لها مهمة الربط بين الرسالة أو النص والمرجع الذي تحيل إليه، تتسم بالموضوعية واستعمال ضمائر الإحالة وهدفها الأساسي تحديد الموضوع وتعيينه، وهي بمثابة الأداة التي من خلالها نقل المعلومات

الموضوعية ، واستعمال ضماير الإحالة في النصوص له أهميته وقيمته في تشكيل البعدين التواصلية والاتساقية للمادة المقدمة، وإذا نظرنا إلى الكتابات في اللسانيات التمهيدية نجدها لم تغفل عن هذه المهمة، وعن هذا الاستعمال الإحالي الذي من خلاله يمكن للقارئ أن يتغل في خبايا النص وعوالمه المختلفة ليقبض على مسارت المعرفة فيه ويمسك بخيوطه الأولية²⁸ (محمد مفتاح ، 1987، الصفحة72).

فمقصديات النصوص وأغراض أي خطاب لا يتحقق ثمتها عند القارئ إلا من خلال الأثر الذي تتركه في نفسيته وفي تقوية المعارف والمكتسبات اللسانية لديه ، مما ينعكس على أدائه التعليمي، وقد تتنوع هذه الأهداف التعليمية لتشمل مجالات معرفية ذات الصلة باللسانيات كعلم الفنولوجيا أو علم الدلالة، أو الفيلولوجيا، أو علم المعاني في البلاغة، أو أعمال و أبحاث النحاة الجدد الذين أرسو بعضا من القواعد والأسس في مجال اللسانيات العامة فيكتسب المتلقي بهذا الربط وهذا التواصل كفاءة عالية في حقل اللسانيات والتخصصات البينية، ومن أمثلة ذلك الإشارة إلى مبحث الصوتيات التوليدية الذي كثيرا ما نجده في أمهات الكتب المعنية باللسانيات التمهيدية : " هذه الدراسة تمكن القارئ من التعرف على مختلف الاتجاهات الصوتية في إطار الصوتيات التوليدية التي تكون جزءا من النحو التوليدي التحويلي"²⁹ (محمد مفتاح ، 1987، الصفحة72).

وهنا يحضر إشكال كبير لدى المؤلفين في هذا المجال العلمي بسبب سوء الترجمة من جهة لأن ما تم نقله إلى العربية كان في الأصل موجها إلى قارئ غيرعربي، فيستعمل الكاتب أسلوبا خاصا توضيحيا يشير فيه إلى أن ما يقدمه و يطرحه في متنه من نصوص ومواضيع قد نحا فيه لغة التبسيط والتيسير، مستعينا في كثير من الأحيان بالعديد من الصور والجداول والأشكال الإيضاحية، و ببعض البيانات والخرائط اللغوية، وكل ذلك رغبة في إقناع المتلقي واستمالاته، وفي هذا السياق نجد من الباحثين من يتناول ما أشرنا إليه سلفا والغاية من ترجمة نصوص من المباحث اللسانية الغربية إلى القارئ العربي فيحدد الغاية الأبعاد الحقيقية من هذه الترجمات كما يتطرق إلى بعض الإشكالات التي تصادفه أثناء عملية الترجمة فيقول: "ومن الأكيد أن القيام باختيار هذا النص وتعريبه يخدم هدفين اثنين: الهدف الأول ويكمن في تقديم المعارف الحديثة الجيدة وتعميمها على أوسع القراء، والهدف الثاني يتجلى في محاولة تأصيل هذا العمل وجعله جزءا لا يتجزأ من بنيتنا الثقافية عملا على

استنهاضها، وذلك انطلاقاً من معاودة النظر في مكوناتها، وفي بنائها على أسس معرفية صلبة وجديدة"³⁰ (مارسيليو داسكال ، 1987، الصفحة 11).

وتتأكد هذه الأهمية على أنها ليست مختصة بالدرس اللساني فقد بل قد تتجاوزه إلى حقول معرفية أخرى، فالحاجة إلى الدرس اللساني هي حاجة كل باحث عن الحقيقة و عن المعرفة الإنسانية ، فتتعدى هذه الأهمية البعد التواصلّي التعليمي لتصل إلى أبعاد إنسانية مما يحتم على المتلقي الإلمام بمبادئها وبجذورها الخلفية التي ساهمت في نشأتها تطورها ، وهو مطلب جدير بالاهتمام عند من يؤمنون بالتكامل المعرفي في ظل الوعي الثقافي المعاصر .

من خلال النصوص السابقة والمقترحة من بعض مقدمات الكتب التي تناولت الدرس اللساني فيما يعرف باللسانيات التمهيدية أن أصحابها يلجأون إلى إقناع المتلقي وجلبه للقراءة و التأثير فيه بأسلوب مبسط تعليمي مكثف دلاليا بعيد عن كل تعقيد أو غموض من شأنه أن يربك المتلقي ويجعله في التباس أو عجز .

من خلال ما وقفنا عليه ومن خلال دراستنا لموضوع الأبعاد التعليمية في اللسانيات التمهيدية العربية ،خلصنا إلى ما يلي:

- الغاية الأساسية من اللسانيات التمهيدية هي تعليمية تقدم في شكل تبسيطي وتوضيحي للمتلقين في غير تعقيد لتكون المعرفة اللسانية سهلة التداول والتناول.
- من سمات الدرس اللساني العربي الحديث أنه يأخذ مفاهيمه ومصطلحاته ومناهجه مما جادت به أبحاث علماء الغرب، لذا يجب مراعاة خصوصية اللغة العربية في الكتابة اللسانية التمهيدية.
- تعاني بعض الكتابات اللسانية التمهيدية في الساحة العربية من بعض الاضطرابات المنهجية والمعرفية في تقديمها لموضوع الدراسة للقارئ بشكل لا يتواءم وتطلعات الباحث العربي.
- تعاني الكتابات في اللسانيات التمهيدية من إشكالية ترجمة المصطلحات اللسانية ، فحسب الاختلاف في طبيعة المؤلف فقد يكون مترجما وقد يكن ناقلا من جهة و للاختلاف من المصادر و المراجع التي ينهل منها الكاتب وقد تكون هذه المصادر البحثية مدارس واتجاهات متباينة.
- لتجنب الإشكالات التي تعترض الكتابات في اللسانيات التمهيدية يجب توحيد مراكز البحث وضبط آليات الترجمة وتحديد مصادر الدراسة و البحث حتى لا يقع

القارئ العربي في الغموض والتعقيد الذي يعتري بعض نصوصها نتيجة سوء الترجمة.

- تجنب كل التناقضات المعرفية بين ما يقدمه الدرس اللساني الغربي و ما هو موجود في تراثنا العربي والتي من شأنها قد تحيل إلى سوء الفهم أو تؤدي إلى وقوع المتلقين في الغموض أو الالتباس.

قائمة المراجع

- ¹ نحلة الطالب الابراهيمى: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر ط2 الجزائر 2006 ص 9
- ² بن زروق نصر الدين: دروس و محاضرات في اللسانيات العامة مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، ط م، الجزائر 2011، ص 8.
- ³ احمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، ط 2005، ص 63.
- ⁴ محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف ط1 الجزائر 2008، ص 37
- ⁵ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص 39.
- ⁶ بن زروق نصر الدين: دروس و محاضرات في اللسانيات العامة، ص 09.
- ⁷ حافيظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص 110، 111، 112
- ⁸ حافيظ اسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، مرجع سابق، ص 110، 111، 112
- ⁹ مبارك حنون: مدخل لللسانيات سوسير، دار توبقال للنشر، الجزائر، ط 1، ص 5
- ¹⁰ Ch, Grivel, Production de l'Intérêt Romanesque, p166
- ¹¹ عبد الرحمن طنكول: خطاب الكتابة وكتابة الخطاب في رواية مجنون الأمل، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المغرب، ع 9، 1987م، ص 35.
- ¹² محمد فكري الجزار: العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، مصر، 1998م، ص 19
- ¹³ جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، ع 1، الكويت، 1999م، ص 106.
- ¹⁴ جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، ص 170

- ¹⁵ حافظ اسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة و إشكالات التلقي " اللسانيات التمهيدية نموذجاً"، منتديات ستار تايمز، ww.startimes الموقع الإلكتروني، بتاريخ 08.08.2023. على الساعة: 16:40.
- ¹⁶ مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، الناشر: شركة المدارس للنشر والتوزيع - الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص101
- ¹⁷ رضوان القضاوي: علم اللسان، دار الكتاب الحديث لبنان، ط1، 1984، ص5
- ¹⁷ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط3، 1993، ص7.
- ¹⁷ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط3، 1993، ص6.
- ¹⁷ عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام، أم القرى للطباعة و النشر، القاهرة، 7980، ص27.
- ¹⁷ علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، نخضة مصر للطباعة و النشر، مقدمة الطبعة الأولى.
- ¹⁷ التهامي الراحي: توطئة في علم اللغة، دار النشر المغربية، ط1، 1977، ص3.
- ¹⁷ عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية، الفونتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص13.
- ¹⁷ عبد السلام المسدي: اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية للنشر، ط1، 1984، ص6
- ¹⁷ محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ص7
- ¹⁷ ميشال زكريا: الالسنية، علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط2، 1984، ص16،
- ¹⁷ محمد مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ص72.
- ¹⁷ محمد مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ص72.
- ¹⁷ مارسيلو داسكال: الإلتجاهات السيميولوجية المعاصرة، تر مجموعة من الباحثين، افريقيا الشرق، الدار البيضاء 1987، تقديم مبارك حنون، ص11
- ¹⁸ رضوان القضاوي: علم اللسان، دار الكتاب الحديث لبنان، ط1، 1984، ص5
- ¹⁹ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط3، 1993، ص7.
- ²⁰ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط3، 1993، ص6.
- ²¹ عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام، أم القرى للطباعة و النشر، القاهرة، 7980، ص27.
- ²² علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، نخضة مصر للطباعة و النشر، مقدمة الطبعة الأولى.
- ²³ التهامي الراحي: توطئة في علم اللغة، دار النشر المغربية، ط1، 1977، ص3.
- ²⁴ عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية، الفونتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص13.
- ²⁵ عبد السلام المسدي: اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية للنشر، ط1، 1984، ص6
- ²⁶ محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ص7

²⁷ ميشال زكريا : الالسنية ، علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

، ط2 ، 1984 ، ص 16

²⁸ محمد مفتاح : دينامية النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1987 ، ص 72 .

²⁹ محمد مفتاح : دينامية النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1987 ، ص 72 .

³⁰ مارسيلو داسكال : الإتجاهات السيميولوجية المعاصرة ، تر مجموعة من الباحثين ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء

، 1987 ، تقديم مبارك حنون ، ص 11